الحارس – من فوق قصر أجاممنون بن أتريوس – إشارة المشعل من بعيد ، وهى الإشارة المؤذنة بانتهاء حرب طروادة وبعودة أجاممنون ، نشهد الجوقة تنشد ، وتوضح فى نشيدها أخطاء البطل المظفر ، وهى الأخطاء التى سيكفر عنها فى المأساة ، على حين لم يكن لها أثر فى مصيره فى الملحمة ؛ تقول الجوقة متحدثة عن أجاممنون :

« وهكذا أصار قلبه فولاذاً . فيوماً
يشجع على حرب من أجل امرأة فاسقة ،
ويومًا يغتال ابنته ،
ومن دمها المهراق يقدم
قربانًا ، ليتعجل مسير الفن فى طريقها !
وهؤلاء المتحكمون فى الدماء المتحرقون للحرب ،
قد أغلقوا عيونهم وقلوبهم ، ولم يعيروا سمعًا أو التفاتًا .
لصوت الفتاة[٢] فى توسلها ، قائلة :
« رحمة بى يا أبى ! » ؛ ولا لصلواتها ،
ولا لعمرها الغض النضر .
وهكذا حين رُتِّلت ألحان التضحية .

(٢) هى إفيجينيا ابنة أجا ممنون ، وكانت الآلهة قد أرسلت رياحاً معوقة لإبحار الأسطول اليونانى إلى طروادة ، حين اعتزم الأسطول الرحيل للانتقام من الطرواديين على أثر خطف باريس الطروادى لهيلينة امرأة منلاوس . والشاعر يقصد بالمرأة الفاسقة هيلينة التى هربت من منزل زوجها ، وكانت بذلك سبباً فى إراقة دماء الأبرياء .